

ألف حكاية وحكاية (٨٢)

# حكايات "أبو نحلة"

وحكايات أخرى

تأليف

يعقوب الشاروني



رسم

عادل البطراوي

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي

النجالة - القاهرة

## لا يفهم سر سخريتهم !!

في قريتي شارونة ، يعرفون جيدا اسم "أبو نحلة". إنه فلاح يزرع أرضه "ذرة". سمع يوما عن مسابقات الإنتاج ، فحاول أن تنتج أرضه كميات تفوق ما تنتجه أرض غيره. لكن إمكانياته العقلية وخبراته المحدودة لم تسمح له أبدا أن يصل إلى ما يريد ، فلجأ سرا إلى شراء الذرة من بعض المزارعين في بلد مجاور. وضمها إلى إنتاجه ، وحصل بذلك ذات مرة على جائزة الإنتاج !!





ثم ظهر مزارع آخر في بلدنا ، اسمه "عبد المعين" ، راح  
يتابع بذهن متفتح الوسائل الحديثة لزيادة المحصول ، واستطاع أن  
يحقق أعلى إنتاج ، وأصبح مشهوراً بمواهبه المتميزة في كل مكان !!  
وأصاب هذا النجاح عملاً "أبو نحلة" بنوع من الهوس ، فكلما  
قابل شخصاً يصيح به: "عبد المعين يزرع في غير أرضه .. لقد سرق  
فداناً من الإصلاح الزراعي .. إنه يحقق نجاحاً وشهرة على أرض  
مروقة!!"

في البداية ، كان الناس يستمعون  
إليه في أدب ، أما الآن ، فاهل قريتنا  
يقابلونه سائلين: "ما أخبار أرض عبد  
المعين يا "أبو نحلة؟!!"

ويجيب أبو نحلة في حماس ، وهو  
لا يفهم لهجة التهكم الواضحة في حديث  
المُسالل: "لن أتركه إلى أن يسترد  
الإصلاح أرضه!!"

فينطلق الواقفون في ضحكات  
ساخرة!! والغريب أن "أبو نحلة" لا يريد  
أن يفهم ، حتى الآن ، سر ضحكاتهم!!



## "زهرة" وعمنا "أبو نحلة"

"أبو نحلة" مبطوط منى جداً ، لأننى ذكرتُ اسمه فى إحدى قصصى ، خاصة وقد أشرتُ إلى حكاية "عبد المعين وفدان الإصلاح"!!

وقد اتصل بى عمنا "أبو نحلة" من قريتى شارونة ، وطلب منى أن أعرفكم بابنته.

قلتُ له: "ابنتك حصلت فى العام الماضى على الثانوية العامة، مثلها مثل ٢٦٠ ألف شاب وفتاة، فما الجديد الذى أقوله عنها للقراء؟!"

قال: "قل إنها أول فتاة فى عائلة "أبو نحلة" تحصل على الثانوية العامة!"

قلتُ له: "هذه مسألة تهم عائلة "أبو نحلة" وحدها، ولا تهم أى قارئ آخر."

وعندما طال بيننا النقاش، قال فى ضيق: "لكن الناس كلهم يتحدثون الآن عن "زهرة" ابنة عبد المعين!"





قُلْتُ لَهُ: "الحكاية إذن أنك تريد أن يتحدث الناس عن ابنتك، لا شيء إلا أن زهرة ابنة عبد المعين نجحت في عملها بجمعية خدمات محافظة المنيا!!!"

قال: "هل يرضيك أن كل أهل مدن وقرى المحافظة يتحدثون الآن عن زهرة، ويدعونها إلى زيارتها، ويستمعون إلى نصائحها وتوجيهاتها، وابنتي أنا، الحاصلة على الثانوية العامة، لا يعرفها أحد؟!"

وبدأت أكتفم ضحكاتي، خاصة عندما أحسست لهجة العتاب الشديد في حديثه.

لكن بالله عليكم قولوا لي: ما الجديد الذي أقوله لكم عن ابنة "أبو نحلة"؟

على أية حال، ها أنا قد حدثتكم فعلاً عنها، لعل عمنا "أبو نحلة" يرضى عنا!!



## أبو نحلة عنده مليون جنيه

لا يعرف أهل قريتي كيف بدأت حكاية "أبو نحلة" والمليون جنيه. يقولون إنه وقف ذات يوم في "طابور المعونة" ليحصل على كيس من الدقيق وعلبة سمن، لكن مدير الجمعية التعاونية قال له وهو يضحك ضحكة لم يفهم أبو نحلة ما فيها من سخرية:



"أنت عندك فلوس بالكوم في البنك، وثأني لتأخذ معونة؟! اتركها للمحتاجين!!"

وكان أبو نحلة يظن أن فلوسه التي في البنك سر لا يعرفه إلا زوجته وابنته التي حصلت على الثانوية العامة في العام الماضي، لكن ها هو السر قد ذاع. حتى وصل إلى مدير الجمعية، وهو "غريب" عن البلد!!

وجلس أبو نحلة يفكر، أو كما يقول أهل البلد "يستثير النحلة التي قرن في مخه!!"



وفي أول حفل زفاف يحضره بعد حديث  
مدير الجمعية ، سمعوه يقول :

"مع أنني أملك خمسين ألف جنيه في  
البنك ، لكنني لا أتردد في حضور افراح أفقر  
ناس في البلد!!"

وفي يوم مولد "سيدي أبو الكرم" ،  
سمعوه عند شباك المقام يقول بصوت سمعه كل  
من كانوا هناك :

"بحق يوم مولدك يا سيدي أبو الكرم ،  
بارك لي في المائة ألف التي في البنك!!"

وأخيرا ، كان يقوم بواجب العزاء في  
بيت ابن أخت العمدة ، وانساب الكلام من  
فيه كأنما بغير قصد ، قائلا :

"ومع أن عندي مليون جنيه في البنك ،  
لكن لا بد مع هذا أن أقوم بواجب العزاء لكل  
الناس في البلد!!"



ولم يفهم أحد العلاقة بين فلوس يقول إنها في البنك وواجب  
العزاء ، لذلك ضرب أهل قريتي كفاً على كفاً وقالوا : "ربنا يشقيه من  
زن التحلة!!"

## بقرة "أبو نحلة" في المسابقة!!

في قرية الشيخ فضل ، المجاورة لقرية شارونة ، لا يعرفون  
حكايات "أبو نحلة". لكن عندما سمعوا أخبار المليون جنيه ، قالوا:  
"نضم أبو نحلة إلى لجنة الخدمات العامة ، فقد يتبرع لنا ببعض  
الأموال!!"

وكان أول شيء فعله أبو نحلة في اللجنة ، أن تقدم باقتراح  
لإقامة مسابقة لمن يرى أكبر بقرة.

وفي يوم التحكيم ، فاجأ أبو  
نحلة اللجنة بأنه هو نفسه قد تقدم  
للمسابقة بالبقرة التي يملكها ، بل  
حشر نفسه وجلس ضمن أعضاء لجنة  
التحكيم!!

قال له رئيس اللجنة: "ما  
دمت قد سمحت لنفسك بالاشتراك  
في المسابقة ، فلا بد أن تعذر عن  
الاشتراك في لجنة التحكيم."

ضحك أبو نحلة ضحكة  
المُصطنعة وقال: "وهل الحضور  
حرام؟ أحضر ولا أشارك في  
التحكيم!!"





وعند مرور بقرة "أبو نحلة" أمام اللجنة ، خجل الأعضاء من  
إبداء أية ملاحظات عليها ، بل صاح أحدهم: "يا سلام على تربيتك  
يا عم!!"

هنا لم يُطَق "شاطر أبو النور" عضو اللجنة هذا التفاق ، فوقف  
صانحاً: "هذه البقرة تخرج من المسابقة ، لأن وجود صاحبها معنا ،  
منع أعضاء اللجنة من إبداء رأيهم بحرية!!"

ولم يكن أبو نحلة قد وضع في حسابه مثل هذه الشجاعة في  
إبداء الرأي ، فتظاهر بالغضب ، لكنه لم يتحجب من اللجنة!!  
هنا همس شاطر أبو النور قائلاً: "لن ينفعك زن النحلة هذه  
المرة يا فالح ، ولن نتركك هنا ، كمادتك ، تسوق الهبل على  
الشيطنة ، وتعتصب لعمرا لا تستحقه!!"



## النحلة التي قرّن في مخه!!

أبو نحلة يتلى بكتابة الشكاوى ، وأكثر شكاواه ، كانت ضد  
"عبد المعين".

وفي الأسبوع الماضي ، كتب ضدّه الشكوى رقم واحد بعد  
المائة ، يكرّر فيها حكاياته حول نجاح عبد المعين في تحقيق أكبر  
إنتاج للذرة في مصر ، على أرض مسروقة من الإصلاح الزراعي!!  
وبعد أن أرسل الشكوى ، وصله تلفراف من أخيه الذي يعيش  
في قرية قرب الإسكندرية ، بأنه في مستشفى بالإسكندرية لإجراء  
جراحة عاجلة.

وعندما قرّر أبو نحلة السفر ،  
قالت له ابنته: "لم يسبق أن رأيت  
الإسكندرية .. خذني معك."  
قال لها: "سيكلفنا هذا  
الكثير!"

لكنها أصرّت ، فاصطحبها معه ،  
وهو يفكر كيف يتجنب زيادة  
النقّات.

ووصلا الإسكندرية في التاسعة  
مساءً ، وهما لا يعرفان أين بيتان.





قالت أيسه: أيا أريف تلمعون بيت شقيق عبد المعين ، فاسته  
رمطى: " .

وسرعان ما كان أبو محمد سري في التلمعون: "عبد المعين أعر  
أصدقاني .. أيا لا يهترق أبداً ."

وبعد ساعة كان يتناول العشاء هو وأيسه في منزل شقيق عبد  
المعين .

وفي الصباح اعتذر أخو عبد المعين عن عمله ، ليرافق "أبو  
نحلة" إلى المستشفى .. كل هذا وأبو نحلة يردّد: "يا سلام على عبد  
المعين .. إنه أعر صديق" .

واستمر يردّد هذه العبارة حمسة أيام  
كأيسه . ومن وقت إلى آخر يهمن في أدن  
أيسه . "الحمد لله لم نغص محطتي حينها  
واحدًا ."

وفي اليوم السادس ، عاد إلى شارونه .  
وكان أول ما فعله ، أنه جلس يكتب الشكوى  
النافذة بعد المائة ضد عبد المعين !!

عندئذ صحت الناس في قرنتي ، وقالوا  
في سحرية: "البحلة عادت ترو في محه" .



## "أبو نحلة" و"زكية المجلات"!!

رغم فور "أبو نحلة" بحانرة الإنتاج ، نتحة صفه ما اشتراه من محصول غيره الى إنتاجه ، فقد طلبوا منه حضور قدير تشراف علمه خيرة أمريكية متخصصة في زراعة الدرة .  
وفي قاعة التدريب ، دخل أبو نحلة يحمل "شوالاً" ثقيلاً ، آثار دهشة الحاضرين !!

وما أن بدأت الحيرة المشهورة حديثها ، حتى قطعها أبو نحلة قابلاً ، "أنا قرأت عن هذا الموضوع".  
وأسرع يفتح "الشوال" ، ويخرج منه أحد اعداد "المجلة الزراعية" ، ورفعه قابلاً : "ها تحدثوا كثيراً عن زراعة الدرة".

وتحملت الحيرة هذه المقاطعة  
واكملت حديثها.

لكن عندما التفت لرسم شيئاً على السورة ، أسرع أبو نحلة يخرج كوما من المجلات ، انطلق يستعرضها وهو يقول :  
"هذه مجلة صدرت منذ أربع سنوات  
وهذه منذ ثلاث سنوات وهذه منذ سنة  
واحدة".





وعندما أرادت الخبيرة استئناف حديثها ، تظاهر بأنه لم يرها ،  
وانطلق يقول: "وهذا العدد ظهر منذ ١١ شهرا ، ..."  
هنا لم تتحمل الخبيرة أكثر من ذلك ، وقاطعته قائلة في حزم:  
"سأعطيك دقيقة واحدة لتضع كل هذه المجالات في حقيبتك!!"  
تقصد "شواله"!!

وفوجئ أبو نحلة بقوة الضيفة ، فقد ظن أنها ستجامله ،  
وتتركه يصل إلى عدد المجلة الذي صدر منذ شهر واحد!!  
والغريب أنه في اليوم التالي ، دخل أبو نحلة قاعة التدريس  
يحمل "ركبة" أثقل من "الركبة" الأولى ، وانتهز أول لحظة سكوت  
من الخبيرة ، وأخرج هذه المرة كتابا ، أسرع يقول عنه قبل أن  
تسكته: "وهذا أحدث كتاب في زراعة الذرة ، أهذته لى ابنتى ،  
التي حصلت على الثانوية العامة في العام الماضي!!"



## فشل للجميع مع "أبو نحلة"!!

من حكايات "أبو نحلة"، ابن قريتي ثارونة، أنهم سألوه ذات مرة، أيهما أفضل: "أن تنجح وينجح معك الآخرون، أم أن تفشل ويفشل معك الآخرون؟"

تظاهر أبو نحلة بأنه يضحك، وقال: "من هذا الذي يتحدث عن نجاح الآخرين؟! إنتى أفضل أن تفشل جميعاً، عن أن ينجح أحدٌ غيرى!!"

قال السامعون بعضهم لبعض فى إشفاق: "ها هى نحلة الحقد تزنُ ثأبىة فى مخه!!"





## النحلة التي قرن على لسانه!!

دخل "أبو نحلة" بيته في قرية شارونة ، فوجد ابنته ، التي حصلت على الثانوية العامة في العام الماضي ، تبكي ، فسألها : "مالك؟" قالت من بين شهقاتها : "زميلة من زميلاتى قالت لى إن أهل البلد يقول بعضهم لبعض : "لا تصدقوا كلمة واحدة يقولها أبو نحلة .. كلامه كله كذب فى كذب!!"

لم تصدم هذه الكلمات "أبو نحلة" ، لكنه قال لابنته فى برود : "انت الآن كبيرة ، ولازم تفهمي .. الكذب طريقة لتحقيق الأهداف .. ودائما أقول لنفسي : اكذب ، وكرّر الكذبة ، ولا تمل من الكذب ، يصدقك الناس!!"

ثم أعطى ظهره لابنته ، لكي لا يسمع منها شيئا آخر.

لكن ابنته همست لنفها : "إنه لم يسمع بقية ما قالت زميلتى .. لقد قالت: الناس ظلّوا يصدقون "أبو نحلة" سنة بعد أخرى . أمّا الآن ، فكلما سمعوه يحكى حكاية ، أو يذكر خبرا ، أو يذم فى الآخرين ، يتسمون فى سخرية ويقولون : ها هى نحلة الكذب عادت تزن على لسانه!!"



## الناس تحسب حساب "أبو نحلة"!!

يقولون في قريتي شارونة، إتهم سمعوا أبو نحلة يهمسُ ذات مرة لأحد المقرّين إليه:



"لكي يحسب الناس لك ألف حساب ، عليك أن تُطليق الإشاعات ، وأن تعمل على تلويث سمعة الشرفاء ، وأن تُلفق التُّهم للأبرياء ، وأن تكتب الشكاوى الكيدية بغير توقُّفٍ ضدَّ الآخرين . وإذا سألوكَ : لماذا تتركب كل هذه الجرائم ، قل : إنها المنافسة !!"

ونحن نستبعد أن يكون هناك مَنْ سمع "أبو نحلة" يقول شيئاً من هذا، حتى لزوجتيه ، لكننا نعرف أنه يفعلهُ أكثر منه ، ولهذا يسخرُ أهل قريتي من كل شيء يسمعونهُ من "أبو نحلة" ، وهم يؤكدون حكاية نحلة الحقد التي ترنُ في مخه وقلبه ، ونحلة الكذب التي ترنُ على لسانه !!